

من مقامات النبي محمد (ص وآله) في القرآن الكريم – دراسة موضوعية

علي منفي شراد*

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

محمد عبد الحمزة الديني

جامعة الامام الصادق (ع) / كلية الآداب

المعلومات	المخلص
تاريخ المقالة :	ان دراسة الشخصيات من الدراسات المهمة في العلوم الانسانية لما تُمثله الشخصية من صور ومواقف تبين أهمية الانسان في نشوء الحضارات وديمومتها .. فكيف هو الحال اذا كانت تلك الدراسة عن افضل شخصية ظهرت او ستظهر عبر التاريخ الطويل للبشرية الا وهي شخصية النبي الاكرم وخاتم النبيين محمد (ص وآله) الذي قال عنه الله جل وعلا: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ، لذا سيكون الحديث حول بعض مقامات رسول الله (ص وآله) في القرآن الكريم ، لكي نتعرف أكثر على هذا النبي العظيم ، لان المعرفة هي طريق للإتباع والاقتراء به (ص وآله) بالإضافة الى ان لها بذاتها ثواباً من عند الله ، فإن الانسان الذي درجة معرفته اعلى يكون ثوابه أكبر لهذا وجه العلماء ما ورد من روايات فيها اختلاف مراتب الثواب في زيارة واحدة ، فمثلا من زار رسول الله (ص وآله) كان له من الثواب مئة ألف حسنة .
تاريخ الاستلام: 2023/4/05	
تاريخ التعديل : 2023/4/11	
قبول النشر: 2023/4/16	
متوفر على النت: 2023/7/10	
الكلمات المفتاحية :	
مقامات النبي محمد (ص)، القرآن الكريم.	

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

والحمد لله الاول قبل الانشاء والاحياء والآخر بعد فناء الاشياء ، العليم الذي لا ينسى من ذكره ، والصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين ابي الزهراء البتول المحمود الاحمد سيدنا وشفيعنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .. وبعد :

ان دراسة الشخصيات من الدراسات المهمة في العلوم الانسانية لما تُمثله الشخصية من صور ومواقف تبين أهمية الانسان في نشوء الحضارات وديمومتها .. فكيف هو الحال اذا كانت تلك الدراسة عن افضل شخصية ظهرت او ستظهر عبر التاريخ الطويل للبشرية الا وهي شخصية النبي الاكرم وخاتم النبيين محمد (ص وآله) الذي قال عنه الله جل وعلا: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (1) ، لذا سيكون الحديث حول بعض مقامات رسول الله (ص وآله) في القرآن الكريم ، لكي نتعرف أكثر على هذا النبي العظيم ، لان المعرفة هي طريق للإتباع والاقتراء به (ص وآله) بالإضافة الى ان لها بذاتها ثواباً من عند الله ، فإن الانسان الذي درجة معرفته اعلى يكون ثوابه أكبر لهذا وجه العلماء ما ورد من روايات فيها اختلاف مراتب الثواب في زيارة واحدة ، فمثلا من زار رسول الله (ص وآله) كان له من الثواب مئة ألف حسنة ، وتأتي رواية أخرى كان له خمسمائة ألف حسنة ، لذا ارتأينا بهذا البحث المتواضع التعريف بمقامات الرسول الأعظم (صلوات الله

والحمد لله الاول قبل الانشاء والاحياء والآخر بعد فناء الاشياء ، العليم الذي لا ينسى من ذكره ، والصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين ابي الزهراء البتول المحمود الاحمد سيدنا وشفيعنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .. وبعد :

ان دراسة الشخصيات من الدراسات المهمة في العلوم الانسانية لما تُمثله الشخصية من صور ومواقف تبين أهمية الانسان في نشوء الحضارات وديمومتها .. فكيف هو الحال اذا كانت تلك الدراسة عن افضل شخصية ظهرت او ستظهر عبر التاريخ الطويل للبشرية الا وهي شخصية النبي الاكرم وخاتم النبيين محمد (ص وآله) الذي قال عنه الله جل وعلا: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (1) ، لذا سيكون الحديث حول بعض مقامات رسول الله (ص وآله) في القرآن الكريم ، لكي نتعرف أكثر على هذا النبي العظيم ، لان المعرفة هي طريق للإتباع والاقتراء به (ص وآله) بالإضافة الى ان لها بذاتها ثواباً من عند الله ، فإن الانسان الذي درجة معرفته اعلى يكون ثوابه أكبر لهذا وجه العلماء ما ورد من روايات فيها اختلاف مراتب الثواب في زيارة واحدة ، فمثلا من زار رسول الله (ص وآله) كان له من الثواب مئة ألف حسنة ، وتأتي رواية أخرى كان له خمسمائة ألف حسنة ، لذا ارتأينا بهذا البحث المتواضع التعريف بمقامات الرسول الأعظم (صلوات الله

القاضي له منزلة خاصة ويتصف بصفات معينة ، إما الخاتمة فقد تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا هذا .
وفي الختام فان وفقنا فهذا من فضل الله تبارك وتعالى اولاً ، ورعاية وجهود استاذي المشرف ثانياً وفقه الله تعالى لكل خير فقد كان لتوجيهاته وملاحظاته الاثر البالغ في اعداد هذا البحث ، وان قصرت فهذا من نفسي الامارة فلي اجر العامل سائلين الله جل وعلا الهداية والتوفيق أنه على كل شيء قدير .. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين .

التمهيد ..

نبينا محمد (صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله) هو تلك الشخصية العظيمة بكل ابعادها فهو عظيم بأخلاقه ، عظيم بحكمته ، عظيم بصبره ، عظيم حتى في اسمه ذلك الاسم الطاهر الذي شق من أسماء الله سبحانه وتعالى كما جاء في الاسراء والمعراج (ولقد شققت اسمك من اسمي فانا المحمود وانت محمد ...) (5) ، ثم اننا نريد في هذه الوجيزة ان نتحدث عن بعض مقاماته وخصائصه (صلوات الله عليه وعلى آله) كما جاء في القران الكريم خاصة وان معرفته متعذرة كما جاء في الحديث الشريف : " يا علي لا يعرف الله الا انا وانت ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرفك الا الله وانا " (6) ، ونتيجة للتقارب والتشابه بين الصفات والمقامات الخاصة برسول الرحمة (ص و آله) وجب علينا التمييز وبيان كل منهما ، فلذلك سوف نتحدث عن امرين مهمين في هذا التمهيد هما :

اولا : صفات النبي الخاتم (صلوات الله عليه وعلى اله) في القران الكريم .

ثانياً : منازل ومقامات النبي المصطفى (صلوات الله عليه وعلى اله) في القران الكريم .

اولا : صفات النبي الخاتم (صلوات الله عليه وعلى اله) في القران الكريم .

عليه وعلى آله) ، بعد أن أساءت إلى مقامه الشريف بعض الفرق الضالة ، التي خرجت على الأمة بأفكار ضالة ، تدعو إلى تكفير المسلمين بل كل من يخالفهم في المعتقد أو الفكر ، فقامت باستحلال قتلهم وهتك أعراضهم وسرقة أموالهم ، ممن قدم أسوأ لصورة الإسلام والمسلمين، بل في أدبياتهم أساءوا للرسول الأعظم (صلوات الله عليه وعلى آله) .

إن الناس لو عرفوا حقيقة مقامات الرسول الأعظم وأنه رحمة الله للعالمين ، لماتوا شوقاً إلى رؤيته ، أن معرفة الرسول والأئمة الميامين من آله من الضروريات للوصول إلى معرفة الله عز وجل ، ففي القرآن الكريم ، قوله تعالى : ((أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ)) (2) وفي السنة المطهرة : " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " (3) ، وفي الأدعية الشريفة : " اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني " (4) .

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث تناولنا في المبحث الاول مقام النبوة والرسالة حيث بينا المعنى اللغوي والاصطلاحي للكلمة (مقام) ، ثم بينا معنى النبوة والرسالة والفرق بينهما واهمية هذا المقام بالنسبة للامة والجماعة الانسانية ، اما المبحث الثاني فقد تضمن مقام الحكومة والسياسة وتحدثنا فيه عن الاحداث والمسائل التي تعرض لها الرسول الاكرم وكان حكمها مستندا الى علمه وحكمته (ص وآله) لرعاية شؤون الناس ومراعاة علاقتهم مع الدولة وفق سياسة خاصة تضمن للجميع العدل ، في حين تناولنا في المبحث الثالث مقام القضاء وفصل الخصومة حيث ان مسألة القضاء والتفاضي من المسائل المهمة في ادارة الدولة ونظرا لأهمية القضاء فقد مارس النبي (ص وآله) هذه المهنة بنفسه فكان العدل والمساواة اساس ومنهج لحل الخصومات بين الناس ، وقد اكتسب القضاء أهمية خاصة كون النبي مارسه بنفسه واصبح

المعنى اللغوي لكلمة (مقام) : هو المنزلة أو المكانة أو الدَّرَجَة ، وقيل هو مجالس ومنازل حسنة مزينة (14) بدليل قوله تعالى ((وَرُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ)) (15) ، إما المعنى الاصطلاحي فهو : منزلة و مركز اجتماعي في نظر الجماعة يصل إليه الفردُ بفضل التقدير الاجتماعي الذي يحصل عليه ويصاحبه بعض مظاهر الاعتراف والاحترام والإعجاب كقولنا إنه في مقام والدي (16) بدليل قولنا في الدعاء المأثور " ... وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته " (17) وقوله تعالى : ((وَلَيْنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ)) (18) ، وقوله تعالى : ((وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)) (19) ، لذا سنتحدث هنا عن بعض المنازل والمقامات التي بلغها الرسول الكريم (صلوات الله عليه وعلى اله) بشكل مختصر ومفيد لإتمام الفائدة المرجوة من البحث ومن أهمها :

1) المقام المحمود .. حيث ورد في القرآن الكريم ، قوله تعالى : ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا)) (20) ، فعندما نستعرض الروايات الشريفة الواردة عن الرسول الأكرم (صلوات الله عليه وعلى اله) وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) نجدها تؤكد هذا المعنى وتفسر هذا المقام بمقام الشفاعة الكبرى لنبينا المصطفى (صلوات الله عليه وعلى اله) ، وهذا المقام إنما سمي بالمقام المحمود لأن الجميع سوف يحمد الرسول (صلوات الله عليه وعلى اله) في يوم القيامة ، والجميع لا يحمده إلا بعد أن ينتفع منه ، لذلك يقول العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان : " وقد وصف سبحانه مقامه بأنه محمود وأطلق القول من غير تقييد، وهو يفيد أنه مقام يحمده الكل، ولا يثني عليه الكل إلا إذا استحسنته الكل، وانتفع منه الجميع، لذا فسروا المقام المحمود بأنه المقام الذي يحمده عليه جميع الخلائق وهو مقام الشفاعة الكبرى له صلى الله عليه وآله يوم القيامة، ولقد اتفقت على هذا التفسير الروايات من طرق الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام " (21) ، فمن هنا نفهم معنى الرواية الشريفة : " ما من

للحديث عن صفات النبي (صلوات الله عليه وعلى اله) فإن المقام يطول والحديث يتشعب ، لذا سنتناول بعض تلك الصفات التي اثبتها الباري عز وجل لنفسه ولنبيه (صلوات الله عليه وعلى اله) والتي منها :

1) أنه (صلوات الله عليه وعلى اله) رحمة الله الواسعة .. حيث وصف رسولنا الكريم (صلوات الله عليه وعلى اله) بذلك في قوله عز وجل : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) (7) ، ولكن رحمة الله (استقلالية) ، ورحمة الرسول صلوات الله عليه وآله (استظلالية) أي ظل للرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء ..

2) أنه (صلوات الله عليه وعلى اله) الغنى .. كما في قوله جل وعلا : ((وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ)) (8) .

3) أنه (صلوات الله عليه وعلى اله) رؤوف رحيم .. كما في قوله تعالى : ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) (9) .

4) أنه (صلوات الله عليه وعلى اله) كريم .. لقوله تعالى في حق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام :

((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)) (10) ، وهل هناك كرم أكثر من أن يجودوا بكل ما يملكون ؟ ثم يعقبون بأنهم حتى لا يريدون جزاء ولا شكورا .

5) أنه (صلوات الله عليه وعلى اله) شهيد : كما في قوله تعالى : ((قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)) (11) ، وقوله تعالى في حق الرسول وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين : ((فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)) (12)

6) أنه (صلوات الله عليه وعلى اله) الولي : كما في قوله تعالى : ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)) (13)

ثانياً : منازل ومقامات النبي المصطفى (صلوات الله عليه وعلى اله) في القرآن الكريم .

كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا)) (32) ، أي: تزاومت عليه الجن طبقة فوق طبقة ، وفي مقام التحدي كما في قوله تعالى: ((وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ)) (33) ، وذكره في مقام الإنزال والوحي كما في قوله تعالى: ((تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ)) (34) ، وفي آية أخرى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا)) (35) ، وفي هذا كله أن شأن الرسول أن يكون عبداً لله تبارك وتعالى ، فما دام أنه قد أرسل من قبل الله سبحانه وتعالى فهو عبد له ، لا كما زعمت النصراري في حق عيسى (عليه السلام) ، وهنا أمر آخر: وهو أن يبين الله جل وعلا أن الرسول وإن كان كريماً على الله جل وعلا ، فهو لا يخرج عن عبوديته ، وليس له شيء من الألوهية ولا من الربوبية ، فهذا أيضاً مقصود لدفع الاشتباه والوهم .

5) مقام السيادة .. ورد عن النبي (صلي الله عليه وعلى آله) أنه قال: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع" (36) ويفيد هذا الحديث أن من مقامات النبي وفضائله الكبرى اتصافه بالسيادة في الدنيا والآخرة ، وهذه رتبة أكرمه الله وأختصه بها وفضله بمقتضاها علي جميع السابقين واللاحقين من ملك مقرب أو نبي مرسل أو أحد من البشر .

6) مقام البشر .. كما في قوله تعالى: ((قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَحِدُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ - أَحَدًا)) (37) ، وهناك امثلة ومواقف عديدة لبيان هذا المقام منها:

أ) حادثة الأسرى فقد ارتأى النبي أن لا يقتل الأسرى وهو حل حسن ، ولكن الله يريد الأحسن والأولى في مثل هذه الظروف وخاصة أن المعركة مع الكفر وأهله في بدايتها ، فنزل قوله تعالى: ((مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُخْرَجَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (38) .

ب) عرقلة النبي طلاق زيد لزينب حتى يؤخر تنفيذ أمر الله بالزواج من طليقة زيد لإبطال حكم تحريم الزواج من ابن التبني

أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد يوم القيامة" (22) .

2) مقام الخاتمية .. يعني فيما يعني مقام ختم كل الكمالات (أتمم مكارم الأخلاق) ، ولذلك فالرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله .. هو أول الخلق في عالم الأنوار وبالإضافة إلى الأدلة القرآنية السابقة .. فهناك كثرة من الروايات ولكن المقام هنا على سبيل الاختصار .. فهذا موضوع مؤلف فيه كتب وبحوث كثيرة فمن الروايات قوله (صلوات الله عليه وعلى آله): (أول ما خلق ربك يا جابر نور نبيكم ومنه خلق كل خير) (23) ولقد وصف عز وجل الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله بقوله: ((وسراجاً منيراً)) (24) .

3) مقام الاسوة الحسنة .. أرسل الله تعالى الرسل وعلى رأسهم خاتمهم النبي محمد صلوات الله عليه وآله ، وجعله النموذج الأتم للإنسان الكامل الذي بالافتداء به يكون الوصول إلى المحبوب ولقائه ، يقول تعالى: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) (25)

4) مقام العبودية .. لقد حدد القرآن الكريم بوضوح الهدف من خلق الإنس والجن وذلك في قوله تعالى: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (26) ، وكذلك قوله تعالى: ((وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله)) (27) ، وقوله تعالى ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه السميع البصير)) (28) ، وخصت العبودية في التنزيل العزيز بالمكان والمقام العالي للأنبياء (عليهم السلام) وغيرهم (29) ، لذلك روي عن الإمام علي (عليه السلام): " ما خلقت الجن والإنس إلا لأمرهم أن يعبدوني وأدعوهم إلى عبادتي " (30) ، وقال ابن عباس رضي الله عنه: إلا ليقروا لي بالعبادة طوعاً أو كرهاً (31) ، والحقيقة أنه لا عبادة بدون معرفة .. فتم حصر الهدف من خلق الإنس والجن في (عبادته) وبالتالي في (معرفته) ، وفي مقام الدعوة أيضاً كما في قوله تعالى: ((وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ

بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبو بكر فقال: هذا البيت منها ؟ بيت علي وفاطمة ، فقال: نعم ، ومن أفضلها (45)

(8) مقام التمكين .. فإذا كان ذو القرنين وصفه الباربي تبارك وتعالى : ((إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)) (46) ، فكيف بسيد الأنبياء (ص و آله) فقد أعطاه الله عزَّ وجلَّ مقام التمكين الذي لم يعطه لأحد من الأنبياء ، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قصة آدم والأسماء كما في قوله تعالى : ((وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) (47) ، ومن يكون لديه التمكين والمكانة في ذلك العالم فهو أعظم تأثيراً وصلاحيه عند الله عزَّ وجلَّ .

(9) مقام الشهادة والملكوت .. فقد أرسله الله تعالى إلى الأرواح في الملكوت السابقة قبل أن يرسله رسولا إلى الأرض وفي الناس لأن الشهادة ليست في مقام الأجساد والأبدان الدنيوية فقط بل في مقام عوالم الأرواح من الأظلة والميثاق والذر، كما قال (ص و آله) كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، فمقام الشهادة مقام ملكوتي وليس مقاماً بديناً قال تعالى: ((وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ)) (48) ، فإنَّ للسماوات ملكوت يري الله تعالى أنبيائه ذلك الملكوت، فكيف بسيدهم وخاتمهم (ص و آله) ، فالله تعالى لم يرسل سيد الأنبياء في عام الأربعين من عمره الأرضي فقط بل قبل ذلك إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ، وبعد الشهادة قام برسالة النذارة كما في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ)) (49) ، وقوله تعالى : ((إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً)) (50) ، بل حتَّى البشارة والنذارة فهي ليست حادثة في زمن الأرض بل قبل ذلك كما في الآية الكريمة : ((هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى)) (51) .

المبحث الاول .. مقام النبوة والرسالة .

وهو المقام الذي يثبت فيه أن محمد بن عبد الله (ص وآله) هو نبي ورسول من قبل الله سبحانه وتعالى للخلق، كي يتولى عملية هدايتهم وإرشادهم من خلال إخراجهم من الظلمات إلى

، وهذا أمر ضمن المباح ولكن خلاف الأولى لأن أمر الله ينبغي أن يطبق عاجلاً أو آجلاً فلا مبرر للتأخير ، فنزل الوحي عليه يأمره بتوقيف عرقلة الطلاق ويطلب منه الزواج منها بعد طلاقها من زيد ، كما في قوله تعالى : ((وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا)) (39)(40)

ت) حرم النبي على نفسه شيئاً مباحاً مرضية أزواجه ظناً أن ذلك لا مانع منه طالما أنه أمر شخصي ، فنزل عليه الوحي يذكره أنه نبي وهو أسوة حسنة وما ينبغي أن يحرم على نفسه ما أحل الله ، كما في قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (41) ، رغم أن تحريم النبي على نفسه لم يكن تحريماً دينياً وإنما بمعنى المنع الدائم لتناول هذا الشيء ، فنزل الأمر الإلهي بتصويب سلوكه وإلغاء قراره .

(7) مقام (فكان قاب قوسين): ففي سورة النجم لم يصف الله عزَّ وجلَّ أي مخلوق من مخلوقاته سواء كان من الملائكة أو من الأنبياء أنه أقرب المقربين إلا خاتم النبيين (ص و آله) حيث وصفه : ((ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)) (42) وهذا هو أدنى الدنو وأقرب القرب ، وهذا هو أحد أدلة سُودد خاتم النبيين (ص و آله) على جميع الأنبياء (عليهم السلام)، وهناك وجوه قرآنية كثيرة جداً على ذلك وهو (ص و آله) أقرب الخلق إلى الله تعالى ، ولكن من الغريب نجد أن بعض المفسرين فسر هذه الآية بأنه قرب جبرئيل من رسول الله (ص و آله) (43) ، والحال أن بعد هذه الآية مباشرة قوله تعالى : ((فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى)) (44) ، وهذه الآية تدل على القرب من المقام الربوبي وأن الوحي ثمة ليست بوساطة جبرائيل ، وفي رواية أخرى عن أنس وبريدة، قال: قرأ رسول الله (ص و آله) هذه الآية في بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ ... فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال:

النور، ومن الغي والضلال إلى الرشاد والهداية ، وأن وظيفته الرئيسة (ص وآله) القيام بعملية تزكية الناس جميعاً وتربيتهم من خلال تلاوة الآيات القرآنية عليهم ، والقيام بمسؤولية إرشادهم إلى الأخلاق الحميدة ، والسبل الحسنة ، حتى يبلغوا أعلى مراتب الكمال ، ويصلوا إلى أعلى درجات الطاعة والسمو بعلاقتهم مع خالقهم سبحانه وتعالى ، حيث يوجد فرق بين الرسول والنبي حسب قول العيني : " أن الرسول من بُعث لتبليغ الوحي ومعه كتاب ، والنبي من بُعث لتبليغ الوحي مُطلقاً سواء كان بكتابٍ أو بلا كتابٍ ، كيُوشع عليه السلام ، فكان النبي أعم من الرسول ... والصحيح هنا أن الرسول من نزل عليه الكتاب أو أتى إليه ملك ، والنبي من يُوقفه الله تعالى على الأحكام ، أو تبع رسولاً آخر " (52) ، وهذا المقام متعلق بقيادة المجتمع الذي يعيش النبي (ص وآله) فيه ، وتعليم الحكمة (المنهج) وتبيين كتاب الله لهم ، والإمامة وفق ما ينزل عليه من الوحي لا يتجاوزه زيادة أو نقصاناً ، ويتحرك وفق حدود الشرع الإلهي بناء على فهمه له ، ويجتهد في معالجة الأحداث بناء على رؤيته لها ، فيختار الحل الأحسن دون الحسن ، وحركة النبي (ص وآله) في هذه الدائرة ليست متعلقة بتشريع أحكام دينية إلهية ، وإنما متعلقة بمعالجات ضمن دائرة المباح ، وعندما يريد الشارع منه حلاً معيناً أو توجيهاً محدداً ينزل عليه الوحي موجهاً ومسوداً له للحل الأمثل والأحسن ، وهذا ليس لكل معالجات النبي (ص وآله) للأحداث وإنما للأمور التي يريد الله حل وعلا فقط ، والنبي (ص وآله) معصوم في هذا المقام عن القتل كونه نبي صاحب رسالة وكتاب .

ولا يخفى أن الرسول (ص وآله) ليس له في هذا المقام والمنصب الاختيار سواء بالقبول أو الرفض لأن الله عز وجل يختار من هو اصلح لرسالته ودعوة الناس وهداهم لسلك طريق الحق ويكون مسدد ومؤيد من السماء ، وهذا ما يشير إليه قوله الباري سبحانه وتعالى : ((ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)) (57) وفي تفسير هذه الآية ذكر الطبرسي : فلو جاز للنبي (ص وآله) أن يجتهد لجاز لغيره أن يخالفه كما يجوز للمجتهدين أن يختلفوا ومخالفة الأنبياء تكون كفراً لهذا فقد أخرج سبحانه تعالى أنه إنما ينطق عن جهة الوحي و ما يؤيد ما تقدم قوله سبحانه وتعالى : ((ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً)) (58) أي علمناه الحكومة في ذلك (59) وكذلك قول الله عز وجل : ((فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ *) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)) (60) فوظيفته (ص وآله) الإبلاغ والبيان ، فهو لا ينطق عن الهوى أي انه نبي مرسل مسدد بالوحي من الله تبارك وتعالى ، وأنه نبي ورسول يبلغ أحكام الله سبحانه وتعالى حقيرها وجليلها حتى أورش الخدش (61) .

لذا يُمكننا القول انه يترتب على منصب النبوة والرسالة أموراً عدة من أهمها :

1. العصمة بدليل قوله عز وجل : ((مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)) (62) ، وقوله تعالى : ((مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى)) (63) ، وفي الآيتين إشارة واضحة لا غموض ولا تعقيد في ألفاظها ومعانيها ، إلى أن النبي (ص وآله) لا ينطق عن ميول وأهواء نفسانية في كل أحواله ، وأن ما ينطق به هو وحي ألقى في روعه وأوحى في قلبه ..

وقد أشارت لهذا المنصب العديد من الآيات القرآنية منها على سبيل المثال وليس الحصر ، قوله تعالى : ((الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً)) (53) ، وقوله عز وجل : ((هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين * وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز صاحب رسالة وكتاب .

وقد أشارت لهذا المنصب العديد من الآيات القرآنية منها على سبيل المثال وليس الحصر ، قوله تعالى : ((الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً)) (53) ، وقوله عز وجل : ((هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين * وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (69) ، فإن هذه الآية المباركة فيها قسمان :

القسم الأول : فيها اشارة وتصريح بأن هذا الفعل هو فعل الله أولاً فالصلاة على النبي هي فعل الله ثم فعل الملائكة الذين يأمرهم الله فيفعلون ذلك ، ثم الإخبار وهذا يعني ان مدبر الكون اذا أمر بشيء واذا فعل شيء من الاشياء فإن من المفترض ان جميع اجزاء الكون تتفاعل مع هذا الأمر الإلهي ، وجميع اجزاء الكون تسير في نفس الاتجاه ، فلا يعقل ان الله يصلي على النبي بينما الافلاك لا تصلي على النبي ، فإن ذلك غير ممكن ، او ان الله وملائكته الذين موكلون بكل شيء في هذا الكون والذين بيدهم الامطار وبيدهم البحار وبيدهم الرزق بإذن الله ، والاعطاء والإمساك ، فنظام الكون الذي يديره هؤلاء عن أمر الله تعالى اذا كانوا هم مشغولين بالصلاة على محمد وآل محمد ، فلا يعقل ان يتكلف الكون عن هذا الأمر وهذا الفعل .

القسم الثاني : بالنسبة للبشر لان لديهم الإرادة والاختيار فهذا الامر يحتاج الى المباشرة في الطلب ، لذا جاءت الآية المباشرة بعد أن قررت بأن الله وملائكته وما هو في هذه الحيطه من هذا التكوين كله يصلون على النبي (ص وآله) بقي فقط هذا الانسان الذي له ارادة القبول والرفض ، هنا أمر من عند الله تعالى ان يصلوا عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) لكي يستجيب هذا الانسان ويتناغم مع رب الكون وهذا الكون من الملائكة وما في عالم التكوين لقيامهم بهذا الامر .

هذا النمط من الحديث عن النبي والصلاة عليه لا نجده ابداً في حق أي مخلوق آخر وقد ورد لفظه الصلاة اول الامر على اشخاص كما في قوله تعالى : ((وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (70) او في آية أخرى ((هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)) (71) لكن الفارق بينهما هو الفارق بين السماء والأرض ، فالأولى يصلي عليكم والملائكة يصلي عليهم حتى تخرجهم من الظلمات سواء اكانت من ظلمات العقيدة او ظلمات الجهل بعد

وكذلك قول أمير المؤمنين (ع) في عصمة النبي الاكرم (ص وآله) : " ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره " (64) .

2. أن النبي محمد (ص وآله) هو افضل من الانبياء السابقين ويترب عليه ان ما تفرق من فضائل ومميزات ومكارم في الانبياء السابقين جُمع في النبي محمد (ص وآله) والدليل على ذلك قوله تعالى : ((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)) (65) ، وقوله تعالى : ((تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)) (66) ، و عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْانصَارِيِّ قَالَ : " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص وآله) : (أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا وَأَيِّمًا رَجُلٍ مِّنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ " (67) ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص وآله) قَالَ : " فَضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ : أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا وَمَسْجِدًا ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخْتِمَ بِي النَّبِيُّونَ " (68) .

ولذا لا يقال في مقام الامتثال والطاعة ، أن الطاعة الصادرة من المكلف طاعة صادرة للرسول ، بل هي طاعة لله سبحانه وتعالى ، كما لا يقال بأن الاجتناب والامتنال للنبي ، امتثال لنهي الرسول(ص) ، بل هو في الحقيقة امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى ، وليس الرسول الكريم إلا واسطة في الإبلاغ والبيان .

فعندما نقرأ القرآن الكريم سوف نجد فيه انماط مختلفة وصور متعددة للنسبة والرسالة منها :

اولا : نمط الاحترام الكبير لرسول الله : وهذا النمط قد لا نجده في سائر الانبياء ، ومثال ذلك قول الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ

كما في قوله تعالى : ((وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ))⁽⁷⁹⁾ فهنا يأتي الاسم بحيث لا بد من تحديد الاسم حتى يُعرف شخصه المبارك ، وايضاً في قوله تعالى : ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ))⁽⁸⁰⁾ ففي هذه الموارد العقائدية لا بد فيها من الوضوح والتحديد والتعيين ، خير مثال على ذلك نجد في الاذان (اشهد ان محمد رسول الله) وذلك من اجل التعيين والتحديد حيث يكون هذا التعيين واجب (واشهد ان محمداً عبده ورسوله) وهو مورد اعتقاد وليس غيرها من الموارد .

والثالثة : هذه الآيات هي المرجع عندما تغمض علينا بعض الآيات ، فيحدث عندنا بعض التشكيك في بعض الآيات فهناك بعض الآية المجملة غير معروف تأويلها ، نعود الى الآيات الواضحات هذه لتبين لنا الأمر وتزيل الشك ، فمثلا قوله تعالى : ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ))⁽⁸¹⁾ وقوله تعالى : ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ))⁽⁸²⁾ وقوله تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))⁽⁸³⁾ فاذا اشتبهت آية من الآيات مع تفسير في رسول الله مثلا كآلية القرآنية ((عَبَسَ وَتَوَلَّى))⁽⁸⁴⁾ فيأتي المفسر يقول انها نزلت في رسول الله (ص وآله)⁽⁸⁵⁾ ، وتأتي الآيات الاخرى لتنفى ذلك عن رسول الله لأنه تلك الآيات تنزه رسول الله (ص وآله) نقول ان آية عبس المجملة تعود الى رسول الله (ص وآله) فاذا جاء احد المسلمين في تفسير قوله تعالى : ((لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ))⁽⁸⁶⁾ فقالوا ان النبي (ص وآله) كان عنده ذنوب ، فنقول لهم معذرة فهذا النبي الذي يصلي عليه الله وملائكته وعالم التكوين بأجمعه ويأمر الناس بالصلاة عليه لا يمكن ان يتعرض الى ذنب من الذنوب او ان يفعله ، فهذه الآيات القرآنية مما يدافع عن رسول الله (ص وآله) مقابل الآيات المحكمة لتكون مرجع في تشابه الآيات ، مما نلاحظ في هذه الآيات المباركة بعض من مقامات رسول الله (ص) ان الله تعالى قرن نبيه

الاعتقاد والتشكيك بعد اليقين ، فالذين يخاطبون بهذا الخطاب الإلهي كنتم لولا الصلاة الهية في درجة الظلمات والتشكيك والجهل ، اما صلواته على النبي فليس من هذا القبيل فهي تزيد في علو منزلته وغير مشروطة بشيء ولا من اجل تحصيل حالة ، فتلك الفئة قد تكون لديهم بعض الرجرجة بسبب الاموال لانهم اخرجوا الاموال فصلاة الله للناس العادية تصنع لهم الاستقرار والهدوء (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) حتى لا تحصل معهم مشكلة عقائدية او تشكيكية ، بينما عند نبي الله (ص وآله) فالصلاة عليه خارج هذا الإطار تماماً ، فعندما نرى طريقة حديث القرآن الكريم عن النبي (ص وآله) نجدها مختلفة عن سائر الانبياء في مثل هذه الآية فالله يصلي والملائكة تصلي عالم التكوين الخاضع للملائكة يصلي والبشر مأمورون بأثر ذلك ان يصلوا وهذا لا نجده عند بقية الانبياء .. هذا النمط في اعلى درجات ومراتب التكريم والاحترام ، فإن الله قد نادى بأسمائهم المجردة والنداء المجرد أقل فرتبته من الابتداء بالصفة ، فالعالم مثلا اسمه عبدالله ، فتارة تقول له (يا عبدالله) او يا أيها العالم او يا أيها السيد ، فهناك فرق بين المستويات في كل نداء وقول⁽⁷²⁾ .

والثانية فبالنسبة للأنبياء ناداهم الله بأسمائهم كما في قوله تعالى : ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ))⁽⁷³⁾ وقوله تعالى : ((قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ))⁽⁷⁴⁾ ، وقوله تعالى : ((وَمَا تَلَّكَ بِبَيْمِينِكَ يَا مُوسَى))⁽⁷⁵⁾ وقوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهِينَ))⁽⁷⁶⁾ ، بينما عندما يخاطب الله تعالى النبي الاكرم محمد (ص وآله) كما جاء في القرآن الكريم : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا))⁽⁴⁵⁾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا))⁽⁷⁷⁾ وفي موضع آخر : ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ))⁽⁷⁸⁾ ، لا توجد لدينا آية واحدة تقول يا احمد او يا محمد افعل كذا ، اما في موارد العقيدة التي تحتاج الى تعريف

كما يقال ، أي الله فقط لا غير ، لكن عندما يأتي القرآن الكريم يبين لفته أخرى قال ان الله غني وايضاً رسوله من فضله ، يقول علماء اللغة في لفظ (فضله) يعود الى اقرب ضمير في الاسماء الظاهرة ، أي يعود الى فضل الرسول ، نحن نعلم بجهتين : ما صرحت به الآيات المباركات ((قل ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء))⁽⁹²⁾ فهو عند الله فقط ، فقد يعطي من فضله من يشاء من خلقه وهم يفضلون به على خلقه وهي رتبة من مراتب ال النبي محمد (ص وآله) ، فنحن عندما نعرف ان الفضل بيد الله ويقضي الضمير الى رب العالمين هذا من جهة .

والجهة الثانية : ان نقول ان فضل رسول الله (ص وآله) مهما كان فهو جزء من فضل الله تعالى فلا حاجة الى التكرار ولا الى ان يقول من فضلهما او فضل الله ثم فضل رسول الله ، فالنبي (ص وآله) وما يملك وكل فعله من عطاء ربه ((هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))⁽⁹³⁾ في المقابل انظر الى من يقول ان الطلب من رسول الله يعد شركاً ويعتبر خلاف التوحيد ، فالقرآن الكريم يقول هذا هو التوحيد الحقيقي وهي المعرفة الحقيقية بالله تعالى وبالنبي الاكرم (ص وآله) الذي قال عنه الباري جل وعلا : ((وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ))⁽⁹⁴⁾ .

ومن المراتب الاخرى مرتبة اقتران اسم الله باسم رسول الله وهو يظهر اننا لا نجد في غير دين الاسلام ، فلا يستطيع احد في الحكم على طول التاريخ ان يدخل في دين الله الذي لا يرتضى من احد سواه الا ان يذكر اسم محمد (ص وآله) فان بوابة الدخول لهذا الدين منذ ان نزل جبرائيل على رسول الله الى يوم تقوم الساعة ، هو ان نشهد الا اله الا الله وان محمد رسول الله (ص وآله) ، كما لا يمكن لصلاة ان ترتفع الى ربه الا بذكر هذا النبي العظيم (ص وآله) ، فلا يكفي ان يكون الانسان عارفاً وعالمًا فقط بل لكي يكتمل الاثر لا بد ان يكون عاملاً بما عرف وعلم ، فالنبي (ص وآله) انما وصل الى هذه المراتب عندما أدب نفسه في العبادة وعندما هذب نفسه بالتقوى ، وعندما عمل مع

به وجعل الفعل الذي ينسب الى رسول الله (ص وآله) هي افعال منسوبة إلى رب رسول الله كما في قوله تعالى : ((مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ))⁽⁸⁷⁾ فمن الملاحظ ان الآية لم تقول ان من يطع الرسول فكأنما اطاع الله ، بل قالت انه مطيع لله تعالى ، ولتقريب الصورة لو أنني جعلت النائب الفلاني ينوب عني بحيث توقعه توقعي ، وان وجد فيه اختلاف لكن اعتبروه رأيي ولكن القرآن يقول ليس كأنما انا هو بل اطاعة تامة فكلام الرسول نافذ بكلام الله بقوله تعالى : ((ان كنتم تحبون الله فتابعون يحببكم الله))⁽⁸⁸⁾ لم يقل كأنما احببكم الله اذا اتبعوني ، انما يقول اذا اتبعتموني فإن الله احببكم بمعنى ان هذا الامر يمر من خلال اتباعي انا النبي فاذا صار هذا فقد احببكم الله ، وليس هناك احتمال تخلف ولا واحد بالمليون ، فاذا صار ذلك إن ذلك يصير كما في قوله تعالى : ((الذين يبايعونك انما يبايعون الله))⁽⁸⁹⁾ وليس كأنهم يبايعون الله بل فعلاً هم يبايعون الله تعالى ، وهذا من الامور التي يتحير الانسان فيها كيف ان بشراً عبداً ، يرتقي الى هذه المنزلة ، بحيث ان طاعته هي طاعة الله عز وجل وان محبته هي محبة الله عز وجل هذا الامر يتحير فيه عقل الانسان كيف يصل بشر الى هذه الدرجة المتعالية ، اعظم من هذا أشراك النبي (ص وآله) في افعال الله تعالى ، بعض هؤلاء الذين لا يفقهون منازل الانبياء وبالذات نبي (ص وآله) يأتي يقول ان التوسل بحق النبي وجاه النبي انه ممنوع ، ويقول اطلب من الله فقط ولا تتوسط أحد في الوسط ، فهذا النبي في رأيهم متوفي جنازة لا يستطيع ان يحرك شيئاً ، ولا ينفع نفسه اصلاً كما يصرح بعضهم . هذا الشخص بعيد عن المعرفة بالقرآن الكريم فالآية الكريمة تقول : ((وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ))⁽⁹⁰⁾ هذا الامر العظيم ، لولا اننا نفهمها على حقيقتها لكان الانسان يتهم بالشرك ، ان الله تعالى هو الغني والباقي وهم فقراء : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ))⁽⁹¹⁾ فكل ما عدا الله سبحانه تعالى هو فقير ومحتاج والله هو الغني الحميد ، لكن اضافة ضمير هو للحصر

لأكل لحم الحمر ليست حرمة تشريعية ، وإنما هي حرمة سلطانية ولائية وحكومية ، صدرت من النبي الكريم (ص وآله) يوم أراد الخروج لغزوة خيبر وكان بحاجة إلى كل دابة يحمل عليها العتاد والمقاتلين والمؤونة ، وهذا الحدث استدعى إلى اصدار المنع عن ذبح الحمير لأننا وسيلة أساسية في عملية النقل ، وهو بحاجة إليهما في القيام بالعمل المراد (التجهيز لغزوة خيبر) ، وعليه فسوف يكون الحكم بالحرمة مختصاً بحال صدور ذلك الحكم ، وبقاء المصلحة المرجوة ، فمتى انقضت تلك المصلحة كان ذلك داعياً إلى عود الحكم إلى حاله من دون تغيير وتبديل .

2) قاعدة لا ضرر ولا ضرار..

على الرغم من أنها ليس مسلماً به عند جميع الفقهاء ، بل يختص بعلم منهم ، لكن الاختلاف فيه لا يمنع من صلاحيته مثلاً وهو قضية سمرة بن جندب⁽⁹⁶⁾ ونخلته مع الأنصاري من القصص المعلومة ، وخلصتها أن سمرة كانت له نخلة في بستان لرجل من الأنصار ، وكان سمرة يدخل على تلك النخلة متى شاء مما كان يسبب حرجاً وأذى لذلك الأنصاري ، لأنه ربما دخل عليه وقت راحته أو ما شابه ، وقد خاطب ذلك الرجل الأنصاري النبي (ص وآله) في أن يكلم سمرة لعله يدخل عليه أوقات معينة يكون فيها مستعداً لاستقباله دون أن يكون في الأمر حرجاً أو أذى عليه ، لكن سمرة امتنع ، وقايضه النبي (ص وآله) بشجرة في الجنة ، لكنه امتنع فعندها أمر الرسول (ص وآله) الأنصاري أن يقلعها ويرمي بها وجهه ، لأنه رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار في الإسلام .

ومما يدل على ان هذه القاعدة هي قاعدة خاصة واستثنائية ما روي عن السيد الخميني(قده) : بأن هذه الرواية لا يستفاد منها حكم كلي مفاده تأسيس قاعدة عامة تدل على نفي ثبوت أي حكم ضرري في الإسلام ، بل إن هذه الرواية تشير إلى حكم ولائي سلطاني حكومي صدر من رسول الله (ص وآله) بما هو حاكم ورئيس دولة ، في مقام تنظيم القوانين وتطبيق الإدارة ، وما شابه لذا لا يمكن أن يستند لهذه القاعدة في مقام

الناس بأخلاق كانت هي الدعوة الحقيقية فإذا اردنا ان نحصل على نفع عميم علينا ان نفتدي به (ص و آله) .

المبحث الثاني .. مقام الحكومة والسياسة ..

ونعني به ما يكون ثابتاً للنبي الكريم(ص وآله) بما هو حاكم ورئيس دولة ، وهي الدولة الإسلامية التي أشادها وأسسها ، وأقام بنيانها ، وقد أشارت لهذا المنصب العديد من الآيات القرآنية ، مثل قوله تعالى : ((وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً))⁽⁹⁵⁾ .

فمن الواضح أن المراد من القضاء والأمر والنهي في هذه الآية هو ما يناسب مقام الإمارة والسلطنة الموهوب له (ص وآله) من لدن الله جل وعلا ، فبعد تنصيبه في هذا المقام يكون صدور أمره ونهيه (ص وآله) حسب المصالح ، ويجب على الأمة طاعته ، ولا يخفى أنه بناءً على هذا المنصب و المنزلة سوف تكون الأوامر الصادرة منه (ص وآله) وبلحاظ هذا المنصب ، أوامر مولوية ، لا أوامر إرشادية كما في الأحكام التي يبلغها (ص وآله) عن الله سبحانه وتعالى ، فإن إطاعتها إطاعة لله سبحانه وتعالى ، وليست إطاعة للرسول (ص وآله) بما هو مبلغ عن الأحكام ، وهذا الأمر بخلاف أوامره السلطانية ، فإنها مولوية وامتثالها إطاعة للرسول (ص وآله) لذا يمكننا أن ورد مجموعة من الأمثلة تثبت هذا المعنى منها :

1) حرمة أكل الحمر الأهلية ..

اختلف الفقهاء في باب الأطعمة والأشربة في مسألة جواز أكل لحم الحمر الأهلية وحرمتها ، فانقسموا إلى فريقين ، فريق قائل بالجواز ، وفريق قائل بالحرمة ، ومرّد الاختلاف الموجود بينهما يعود إلى وجود طائفتين من الروايات دلت إحداها على جواز أكل لحم الحمر الأهلية ، بينما دلت الطائفة الثانية على حرمت أكلها ، وهذا يستدعي وجود معارضة بين الطائفتين ، فإن أمكن التوفيق بينهما ، في حين توجد هناك طائفة ثالثة تصلح للتوفيق بين هاتين الطائفتين المتعارضتين ، ومفادها أن الحرمة الثابتة

1- تحكيم رسول الله (ص) في كل ما شجر بينهم، من المنازعات والخصومات.

2- عدم وجود حزازة في أنفسهم من قضاء رسول الله (ص وآله).

3- الانقياد والتسليم المطلق للنبي (ص وآله).

ومنها: الإشارة إلى عصمة النبي (ص وآله)، لأن مقتضى التسليم والانقياد التام والمطلق، لا يكون إلا لمن كان شخصية معصومة لا يتصور منها الوقوع في الخطأ أو الاشتباه.

ومنها: الإشارة إلى حال وواقع الصحابة، وهو يتضمن الإجابة على تساؤل يتداول دائماً، كيف أعرض الصحابة عن بيعة الغدير؟... هذه الآية تشير إلى الجواب عن ذلك، من خلال بيانها لحال الصحابة في تلك الفترة الزمنية التي عاش فيها رسول الله (ص وآله)، وكيف أنها تتحدث عن أنهم ينقسمون إلى قسمين:

1- من كانوا مسلمين إلى رسول الله (ص وآله)، ومنقادين إليه في كل أوامره ونواهيه.

2- من كانوا غير منقادين لأوامره، فضلاً عن عدم تسليمه له (ص وآله)، بل كانوا يتمردون بين فترة وأخرى، بل كانوا يرفضون ما يصدر منه، فلا ينقادون إلى أوامره ونواهيه، وهكذا.

وبالجملة بمقتضى هذه الآيات القرآنية الشريفة، وغيرها يتضح ثبوت هذه المناصب الثلاثة للنبي (ص وآله).

شمول السنة لكل ما صدر من النبي (ص وآله) :

ثم إنه بعدما تعرفنا على مقامات النبي (ص وآله) في القرآن الكريم، فهل أن السنة الشريفة التي تُعدّ أحد مصادر الاستنباط للأحكام الشرعية شاملة لجميع الأفعال الصادرة من النبي (ص وآله) حتى بما هو حاكم ورئيس دولة، وبما هو قاضي يحل المنازعات والخصومات أم لا .

هنا لابد من الإشارة في البداية إلى أن الأوامر الصادرة منه (ص وآله) بما هو حاكم ورئيس دولة لا يجب علينا إتباعها اليوم، وذلك لأن المفروض أنها من الأحكام السلطانية التي تدور مدار ثبوت المصلحة فيها، بمعنى أنه متى انقضت تلك المصلحة، فلا ريب في أنه ينتهي أمدّها وينقضي، نعم من كان معاصراً لوقت

الاستدلال، لذلك ما يهمنا أن السيد (قده) أشار إلى أن القاعدة المذكورة من الأحكام الولائية السلطانية (97).

3) تناكحوا تناسلوا ..

نستطيع أن نجعل من مصاديق ذلك الحديث النبوي المشهور، وهو قوله (ص وآله): "تناكحوا يتناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط" (98)، على أساس أنه لا يستفاد من الحديث الشريف حكماً تشريعياً مفاده استحباب كثرة العيال، وإنما الحديث يشير إلى حكم ولائي حكومي، سلطاني، يفيد أنه لما كان المسلمون في تلك الفترة الزمنية قلة، احتاجوا إلى زيادة العدد، فلذلك صدر مثل هذا الحكم الولائي كي يزداد العدد بزيادة التناسل.

4) أمارة أسامة ..

ومن الأمثلة أيضاً ما إذا جعل الإمارة لشخص على الجيش، فإنه تجب إطاعته لكونه رئيساً على الأمة، فمثلاً تأمير النبي (ص وآله) أسامة بن زيد (99) على الجيش في حرب الروم، يستلزم الإطاعة من قبل الأمة والتنفيذ لهذا الأمر، فكل من أمتنع عن قبول هذا التأمير، فإنه من الذين يعصون الله ورسوله بنص الآية الشريفة (100)، لذلك فإن المتمنع في الروايات يرى نماذج وافرة من أحكام الرسول (ص وآله) وأفضيته السلطانية مبثوثة في مختلف الأبواب الفقهية.

المبحث الثالث .. مقام القضاء وفصل الخصومة ..

وقد أشير إلى هذا المنصب في القرآن الكريم، في قوله تعالى:- (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) (101).

هذا ولا بأس بإطالة سريعة في الآية الشريفة، إذ أنه يستفاد منها عدة أمور:

منها: أن الإيمان لا يتحقق في فرد من الأفراد إلا إذا كان مستجمعاً للشروط التي نصت الآية الشريفة عليها، وتلك الشروط هي:

ولا إشكال في وضوح لزوم الإتيان له في الثالث، وأنه أجلي مصاديق السنة الشريفة، إنما الكلام في القسمين الأولين، فهل يدخل تحت دائرة السنة الشريفة، وبالتالي يكون مصدراً من مصادر التشريع، أم لا؟

قد يقال بعدم دخولهما فيها، لأن الأول يرجع إلى الطبيعة والحاجة البشرية، وهو لا ربط له بالتشريع الإلهي.

كما أن الثاني ناجم من مقدار ما يملك من الخبرة والتجارب في الحياة، مضافاً إلى التقديرات الشخصية للظروف المحيطة، وهو أجنبي عن التشريع وما يكون مرتبطاً به، إلا أن الصحيح عدم تمامية هذين الأمرين، بل شمول تعريف السنة للأقسام الثلاثة السابقة، لأن المتصور أن كل ما يصدر من المعصوم (ع) من فعل يكون موافقاً للشريعة، وما دام قد صدر منه (ع) عن اختيار وإرادة، فلا بد وأن يكون موافقاً لحكم شرعي من أحكامها، فمجرد الأكل يدل على أنه أمر جائز ومباح، وأكله لنوع خاص من الأطعمة ربما دل على استحبابه، كما أن جلوسه بكيفية معينة على الطعام يكشف عن استحباب تلك الجلسة، وبغض غيرها، كراهة أو حرمة، وهكذا.

ويمكننا أن نستدل لذلك بقوله تعالى: ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا))⁽¹⁰³⁾، فإن في هذه الآية الكريمة تفسيرين:

الأول: أن تكون الآية الشريفة خاصة بموردها، وهو قسمة الفيء.

الثاني: أن تكون مفيدة لقاعدة عامة.

أما الأول، فهو يعتمد على أساس قاعدة تذكر في محلها، وهي أن الوارد يخصص المورد، وبما أن الآية واردة في مقام الحديث عن قسمة الفيء، فذلك يسبب تخصيص للمورد بها، وعدم استفادة عمومية وسعة منها.

أما الثاني، فإنه يرفض هذه القاعدة، ويقرر أن الوارد لا يخصص المورد، بل إنما يحكم بالتخصيص ما إذا كان هناك ما يشير إليه من قرينة أو ما شابه، وإلا يبقى الشيء على عمومه،

صدور الحكم، وكانت مصلحته وأمدته لا زال باقياً، فهو ملزم بطاعته وامتناله، ومتى امتنع من تنفيذ ذلك كان عاصياً لله سبحانه وتعالى ولرسوله (ص وآله).

فعلى هذا سوف تكون الأحكام السلطانية الصادرة من النبي (ص وآله) غير داخله في دائرة السنة بالنسبة إلينا، وعليه لا يمكن أن يستند له في مقام الاستنباط والاستدلال لأنها أحكام محددة ومحصورة وفق مسألة معينة وفي زمان معين لا يمكن تعميمها أو إطلاقها أي لا يصح القياس⁽¹⁰²⁾ بها كما فعل بعض الفقهاء.

وأما القسمان الآخران، فلا إشكال في دخولهما في دائرة السنة الشريفة، واستنباط الأحكام الشرعية منهما.

نعم يبقى الكلام بعد ذلك في أن هذين القسمين، فهل أن كل ما صدر من رسول الله (ص وآله) فيهما من قول أو فعل يكون داخل في دائرة السنة الشريفة، بحيث يستنبط منه حكم شرعي، فيبنى مثلاً على كونه واجباً أو كونه مستحباً، أو لا...؟ وفي مقام الإجابة عن ذلك نقول: إن الأفعال الصادرة من النبي (ص وآله)، بل من المعصوم (ع) على ثلاثة أقسام هي:

الأول: ما صدر منه (ص وآله) بحسب طبيعته البشرية من الأكل والشرب والنوم، وما إلى ذلك من الأمور التي مرجعها إلى طبيعة الإنسان وحاجته.

الثاني: ما صدر منه بحسب خبرته وتجاربه في الحياة، وفي الأمور الدنيوية، وبحسب تقديره الشخصي (ص وآله) للظروف والأحوال الخاصة، وذلك مثل شؤون التجارة والزراعة والمسائل المتعلقة بالتدابير الحربية، وما إلى ذلك من الأمور التي يعتمد فيها على مقتضيات الأحوال، ومراعاة الظروف القائمة آنذاك.

الثالث: ما صدر منه (ص وآله) على وجه التبليغ عن الله سبحانه وتعالى، بصفته معصوماً يجب الاقتداء به والعمل بما سنّه من الأحكام، مثل تحليل شيء أو تحريمه، والأمر بفعل شيء أو النهي عنه، وكبيان العبادات، وتنظيم المعاملات، والحكم بين الناس.

الخاتمة

بعد ان اكملت موضوع البحث بفضل من الله عز وجل توصلنا الى مجموعة نتائج منها :

1- ان للنبي الاكرم (ص وآله) مقامات عالية ودرجات رفيعة كثيرة لا يعلم عددها الله تبارك وتعالى .. لذا يُعد ما ذكرناه في بحثنا هذا هو النزر اليسير من تلك المقامات والمنازل .

2- ان للنبي المصطفى (صلوات الله عليه وعلى آله) مقامات مادية ومقامات معنوية ذكرنا بعضها وفق معطيات وبراهين ذكرتها المصادر المعتمدة وفق مدارك العقل البشري القاصر عن معرفة الامور الغيبية التي لا يعلمها الا الله وحده .

3- ذكرنا في بحثنا هذا مقامات وصفات اختص بها النبي محمد (ص وآله) دون سواه من الانبياء أو الملائكة المقربين منها على سبيل المثال وليس الحصر مقام الخاتمية ومقام قاب قوسين او ادنى ومن الصفات صفة الغنى وكذلك صفة الشهادة وغيرها .

4- ركزنا في بحثنا هذا على مقام مهم له اثر كبير في حياة الناس الا وهو مقام النبوة والرسالة حيث ان النبوة هي السبيل لهداية الناس الى طريق الحق وعبادة الله الواحد الاحد .

5- ذكرنا مقام الحكومة والسياسة لارتباطه بشؤون الدول والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية ورعاية مصالح الناس وفق مبدأ العدل والمساواة وكذلك لكون احدى الوسائل لنشر الدين وبيان تعاليمه .

6- ذكرنا مقام القضاء وفصل الخصومة لاثره البالغ في نشر المحبة والالفة بين جميع رعاية الدولة الاسلامية والخاضعين لها ، بشكل مباشر مثل المسلمين او بشكل غير مباشر مثل اهل الذمة ، وقد بينا ان النبي الاكرم (ص وآله) قد مارس القضاء بنفسه في بادئ الامر لكي يضيفي على هذا المقام صفة مقدسة وهيبة كبيرة لحفظ النظام وردع الظالمين .

وعليه تكون هذه الآية عامة لتفيد قاعدة كلية مؤداها أن كل ما صدر عن رسول الله (ص وآله) على الأمة أن تتقيد به وتأخذه وتتبعه من دون توقف أو تردد .

والذي عليه علماء التفسير الشيعة، هو القول الثاني، وبالتالي يستفاد عندها دلالة الآية على ما ذكرناه من شمولية لكافة أفعال النبي (ص وآله) الثلاثة .

نعم يخرج عن السنة والتعبد بها بعض الأمور التي تكون مختصة بشخص المعصوم (ع)، أو بشخص أحدهم (ع) كالزواج بأكثر من أربع فإنه من مختصاته (ص وآله)، وكذلك قيام الليل، وهكذا .

مع الصحابة :

هذا وبعدهما أتضح لنا أنه يجب إتباع جميع ما صدر عن النبي (ص وآله) ، بل يجب على من كان معاصراً له أن يتبع حتى الأحكام المولوية التي صدرت منه، وأن من ردّ على رسول الله (ص وآله) حكماً من الأحكام، فهو راد على الله سبحانه، وأن الراد على رسول الله (ص وآله) بمثابة الكفر، يتضح لنا حال جملة من الصحابة، ذلك لأنهم رفضوا أوامر رسول الله (ص وآله) ، فالنبي الكريم (ص وآله) يقول نفذوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة، ومع ذلك نجد أن هناك جملة منهم قد تخلفت عن جيش أسامة، وهذا يثبت أمرين :

أولهما: استحقاق المتخلف للعن من قبل النبي (ص وآله) ، فكل من تخلف عن جيش أسامة، فهو ملعون من قبل رسول الله (ص وآله) من دون استثناء.

ثانيهما: أن كل من تخلف عن جيش أسامة، فقد عصى أمر رسول الله (ص وآله) ، ومن عصى أمر رسول الله، فهو عاصي لأمر الله تعالى، بل هو بمثابة الراد على الله وعلى رسوله، لأن ما عصيانه إلا رفض للأمر، فعندها يدخل في دائرة الكفر.

ومن كان هذا حاله، كيف يقبل منه بعد ذلك أن يتصدى لجملة من المناصب الخطيرة.

الهوامش والمصادر:

- (1) سورة الاحزاب ، الآية 56 .
- (2) سورة المؤمنون ، الآية 69 .
- (3) احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج 4 ، ص 96 ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج 3 ، ص 1478 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 23 ، ص 78
- (4) الكليني ، الكافي ، ج 1 ، ص 337 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 53 ، ص 187
- (5) ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب ، ج 1 ، ص 155 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 27 ، ص 8 .
- (6) الريشهري ، موسوعة الامام علي بن ابي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج 5 ، ص 185 .
- (7) سورة الأنبياء ، الآية 107 .
- (8) سورة التوبة ، الآية 74 .
- (9) سورة التوبة ، الآية 128 .
- (10) سورة الإنسان ، الأيتين 8-9 .
- (11) سورة الرعد ، الآية 43 .
- (12) سورة النساء ، الآية 41 .
- (13) سورة المائدة ، الآية 55 .
- (14) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج 3 ، ص 275
- (15) سورة الدخان ، الآية 26 .
- (16) الجرجاني ، التعريفات ، ص 227
- (17) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 1 ، ص 222
- (18) سورة الرحمن ، الآية 26 .
- (19) سورة الصافات ، الآية 164 .
- (20) سورة الإسراء ، الآية 79 .
- (21) ج 13 ، ص 176 .
- (22) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 8 ، ص 38 ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج 2 ، ص 1474 ؛ علي الحسيني ، العقائد الحقة ، ص 481 - 490
- (23) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 15 ، ص 24 .
- (24) سورة الاحزاب ، الآية 46 .
- (25) سورة الأحزاب ، الآية 21 .
- (26) سورة الذاريات ، الآية 56 .
- (27) سورة البقرة ، الآية 23 .
- (28) سورة الإسراء ، الآية 1 .
- (29) للمزيد ينظر : سورة الكهف ، الآية 1 ؛ سورة مريم ، الآية 2 ؛ سورة البقرة ، الآية 221 ؛ سورة ق ، الآية 8 .
- (30) البغوي ، معالم التنزيل ، ج 7 ، ص 380 .
- (31) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 19 ، ص 507 .
- (32) سورة الجن ، الآية 19 .
- (33) سورة البقرة ، الآية 23 .
- (34) سورة الفرقان ، الآية 1 .
- (35) سورة الكهف ، الآية 1 .
- (36) النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج 15 ، ص 37 ؛ العباد ، شرح سنن ابن ماجه ، ص 315 .
- (37) سورة الكهف ، الآية 110 .
- (38) سورة الأنفال ، الآية 67 .
- (39) سورة الأحزاب ، الآية 37 .
- (40) الألوسي ، روح المعاني ، ج 22 ، ص 23 - 24 ؛ عاشور ، كتاب 1000 سؤال وجواب في القران ، ص 132
- (41) سورة التحريم ، الآية 1 .
- (42) سورة النجم ، الأيتين 8-9 .
- (43) ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ص 526 ؛
- (44) سورة النجم ، الآية 10 .
- (45) السيوطي ، الدر المنثور ، ج 6 ، ص 186 ؛ الالوسي ، روح المعاني ، ج 9 ، ص 18 .
- (46) سورة الكهف ، الآية 84 .
- (47) سورة البقرة ، الآية 31 .
- (48) سورة الانعام ، الآية 75 .
- (49) سورة المدثر ، الآية 1 .
- (50) سورة النجم ، الآية 56 .
- (51) سورة هود ، الآية 17 .
- (52) البنباية في شرح الهداية ، ج 1 ، ص 116 .
- (53) سورة النساء ، الآية 65 .
- (54) سورة الجمعة ، الآية 2-3 .
- (55) سورة المزمل ، الآية 1 - 4 .
- (56) سورة المدثر ، الآية 1 - 7 .
- (57) سورة الحشر ، الآية 7 .
- (58) سورة الانبياء ، آية 79 .

- (59) مجمع البيان ، ج7 ، ص 91 .
- (60) سورة الغاشية ، الآية 21 – 22 .
- (61) المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ج6 ، ص168 .
- (62) سورة النجم ، آية 11 .
- (63) سورة النجم ، آية 17 .
- (64) نهج البلاغة ، تح: فارس الحسنون ، ج1 ، ص474 .
- (65) سورة الأحزاب ، الآية 40 .
- (66) سورة الفرقان ، الآية 1 .
- (67) ابن حزم ، المحلى ، ج1 ، ص65 ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج3 ، ص350 .
- (68) الصدوق ، الامالي ، ص285 ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج4 ، ص495 ؛ الزرندي ، نظم درر السمطين ، ج1 ، ص33 ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج2 ، ص256 .
- (69) سورة الاحزاب ، الآية 56 .
- (70) سورة التوبة ، الآية 103 .
- (71) سورة الاحزاب ، الآية 43 .
- (72) تريكي ، النداء بين النحويين والبلاغيين ، ص143 .
- (73) سورة البقرة ، الآية 35 .
- (74) سورة هود ، الآية 46 .
- (75) سورة طه ، الآية 17 .
- (76) سورة المائدة ، الآية 116 .
- (77) سورة الاحزاب ، الايتان 45 – 46 .
- (78) سورة المائدة ، الآية 67 .
- (79) سورة الصف ، الآية 6 .
- (80) سورة الفتح ، الآية 29 .
- (81) سورة القلم ، الآية 4 .
- (82) سورة التوبة ، الآية 128 .
- (83) سورة الانبياء ، الآية 107 .
- (84) سورة عبس ، الآية 1 .
- (85) الزمخشري ، الكشاف ، ج7 ، ص233 ؛ السمرقندي ، بحر العلوم ، ج4 ، ص369 ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج3 ، ص210 ؛ ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج16 ، ص92 ؛ أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير ، ج4 ، ص364 .
- (86) سورة الفتح ، الآية 2 .
- (87) سورة النساء ، الآية 80 .
- (88) سورة ال عمران ، الآية 31 .
- (89) سورة الفتح ، الآية 10 .
- (90) سورة التوبة ، الآية 74 .
- (91) سورة فاطر ، الآية 15 .
- (92) سورة ال عمران ، الآية 73 .
- (93) سورة ص ، الآية 39 .
- (94) سورة الشرح ، الآية 4 .
- (95) سورة الاحزاب ، الآية 36 .
- (96) سمرة بن جندب : هو سمرة بن جندب بن هلال بن جريج بن مرة بن حزن بن عمرو بن جابر ابن ذي الرياستين وهو من فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان حليف للأنصار يكنى أبا عبد الرحمن وقيل: أبو عبد الله وقيل أبو سليمان وقيل: يكنى أبا سعيد سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها ستة أشهر وعلى الكوفة ستة أشهر فلما مات زياد استخلفه على البصرة فأقره معاوية عليها عاماً أو نحوه ثم عزله وكان شديداً على الحرورية توفي بالبصرة عام 58 هـ . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج1 ، ص197 ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج1 ، ص478 .
- (97) بدائع الدرر في قاعدة نفي الضرر ، ص72 – 74 .
- (98) الطوسي ، المبسوط ، ج5 ، ص451 ؛ السيوطي ، الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ، ج2 ، ص78 .
- (99) أسامة بن زيد : هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، كنيته أبو زيد وقيل أبو محمد ويقال أبو زيد توفي بعد أن قتل عثمان بن عفان قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بن عشرين سنة وكان قد نزل وادي القرى وأمّه أم أيمن اسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص189 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج2 ، ص20 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج3 ، ص2 .
- (100) للمزيد عن جيش اسامة ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص189 – 191 ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص20 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج3 ، ص130 ؛ المتقي الهندي ، كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ج10 ، ص798 – 799 .
- (101) سورة النساء ، الآية 65 .
- (102) القياس في الاحكام هو قاعدة رد واقعة غير منصوص عليها إلى واقعة منصوص عليها؛ لاتفاقهما في العلة، وبالتالي الحكم . علي جمعة ، القياس

the research necessitated dividing it into an introduction, a preface, and three topics. In the first topic, we dealt with the station of prophecy and the message, where we clarified the linguistic and idiomatic meaning of the word (maqam), then we explained the meaning of prophecy and the message and the difference between them And the importance of this position for the nation and the human community. As for the second topic, it included the position of government and politics, and we talked in it about the events and issues that the Noble Messenger was exposed to, and its ruling was based on his knowledge and wisdom (PBUH and his family) to take care of people's affairs and take into account their relationship with the state according to a special policy that guarantees justice for all. Whereas, in the third topic, we dealt with the position of the judiciary and the chapter on litigation, since the issue of judiciary and litigation is one of the important issues in the administration of the state, and given the importance of the judiciary, the Prophet (PBUH and his family) practiced this profession himself, so justice and equality were the basis and method for resolving disputes between people, and the judiciary acquired a special importance because The Prophet himself practiced it, and the judge became a special rank and was characterized by certain characteristics. As for the conclusion, it included the most important results that we reached in this research.

key words : Maqamat of the Prophet Muhammad (pbuh), the Holy Quran.

عند الاصوليين ، ص 30 – 33 ؛ للمزيد ينظر : السيف ، القياس معناه واقسامه .

(103) سورة الحشر ، آية 7 .

Among the shrines of the Prophet Muhammad (pbuh and his family) in the Holy Qur'an - an objective study

Ali Munfi Shrad*

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Mohamed Abdel-Hamza Al-Dini

Imam Sadiq University (pbuh) / Faculty of Arts

Abstract :

The study of personalities is one of the important studies in the human sciences because the personality represents images and attitudes that show the importance of man in the emergence and continuity of civilizations. PBUH and his family), about whom God Almighty said: (Verily, God and His angels send blessings upon the Prophet, O you who believe, may blessings and peace be upon him) (), so the talk will be about some of the stations of the Messenger of God (PBUH and his family).) in the Holy Quran, in order to learn more about this The great Prophet, because knowledge is a way to follow and imitate him (PBUH and his family) in addition to having in itself a reward from God, for a person whose degree of knowledge is higher, his reward is greater. He visited the Messenger of God (PBUH) and he had a hundred thousand good deeds. The nature of